وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون
رجلا سوى الذرية والهرمى وكانت الذرية الف الف ومائتى الف
آوى اليه ابويه ضمهما اليه واعتنقهما قال ابن ابى اسحق كانت امه تحيا وقيل
هما ابوه وخالته ماتت امه فتزوجها وجعلها احد الابوين لان الرابة تدعى
أما لقيامها مقام الام او لان الخالة ام كما ان العم اب ومنه قوله واله آبائك
ابراهيم واسمعيل واسحق فان قلت ما معنى دخولهم عليه قبل دخولهم
مصر قلت كانه حين استقبلهم نزل لهم في مضرب او بيت ثم دخلوا
عليه وضم اليه ابويه ثم قال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ولما دخل مصر
وجلس في مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه اكرم ابويه فرفعهما على
السرير وخروا له يعنى الاخوة الاحد عشر والابوين سجدا ويجوز ان يكون قد خرج
في قبة من قباب الملوك التى تحمل على البغال فأمر ان يرفع اليه ابواه فدخلا
عليه القبة فآواهما اليه بالضم والاعتناق وقربهما منه وقال بعد ذلك ادخلوا
مصر فان قلت بم تعلقت المشيئة قلت بالدخول مكيفا
بالامن لان القصد الى اتصافهم بالامن في دخولهم فكانه قيل اسلموا و
آمنوا في دخولكم ان شاء الله ونظيره قولك للغازي ارجع سالما غانما ان شاء الله
فلا تعلق المشيئة بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة والغنيمة مكيفا بهما
والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخلتم آمنين ثم حذف الجزاء لدلالة
الكلام ثم اعترض بالجملة الجزائية بين الحال وذي الحال ومن بدع التفاسير
ان قوله ان شاء الله من باب التقديم والتأخير وان موضعها ما بعد قوله
سوف استغفر لكم ربي في كلام يعقوب عليه وما ادري ما اقول فيه وفي نظائره
فان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا لغير الله قلت كانت السجدة
عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها
مما جرت عليه عادات الناس من افعال شهرت في التعظيم والتوقير وقيل

وقيل ما كانت الا انحناء دون تعفير الجباه وخرورهم سجدا يأباه وقيل معناه
وخروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وهذا ايضا فيه نبوة يقال احسن
اليه وبه وكذلك اساء اليه وبه قال اسيئي بنا او احسني لا ملومة من البدو
من البادية لانهم كانوا اهل عمد واصحاب مواشي يتنقلون في المياه
والمناجع نزغ افسد بيننا واغرى واصله من نخس الرائض الدابة وحمله
على الجري يقال نزغه ونسغه اذا نخسه لطيف لما يشاء لطيف التدبير له
رفيق حتى يجيء على وجه الحكمة والصواب وروي ان يوسف اخذ بيد
يعقوب فطاف به في خزائنه فادخله خزائن الورق والذهب وخزائن
الحلي وخزائن السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزانة القراطيس قال يا بني
ما اعقك عندك هذه القراطيس كتبت الي على ثمان مراحل قال
امرني جبريل قال او ما تسأله قال انت ابسط اليه مني فسله قال جبريل الله
امرني بذلك لقولك واخاف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتني وروي ان يعقوب
اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم مات واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب
ابيه اسحق فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين
سنة فلما تم امره وعلم انه لا يدوم له طلبت نفسه الملك الدائم الخالد فتاقت
نفسه اليه فتمنى الموت وقيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده فتوفاه الله طيبا
طاهرا فتخاصم اهل مصر وتشاحوا في دفنه كل يحب ان يدفن في محلتهم
حتى هموا بالقتال فرأوا من الرأي ان عملوا له صندوقا من مرمر وجعلوه فيه
ودفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه
شرعا واحدا وولد له افرائيم وميشا وولد لافرائيم نون ولنون يوشع فتى موسى
ولقد توارثت الفراعنة من العماليق بعده مصر ولم تزل بنو اسرائيل تحت
ايديهم على بقايا دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله موسى صلى الله عليه من في
من الملك ومن تأويل الاحاديث للتبعيض لانه لم يؤت الا بعض ملك الدنيا

مطلب مقص ا
رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الاحاديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)